

شاشات الأزمات

«البانوراما الدولية»: مالنت تعرضه الصالات التجارية

من رسائلهم الحميمة ومذكراتهم الشخصية ووثائقهم الرسمية. أيضاً، تقترح البانوراما عناوين أميركية أخرى، هي: «رجال صغار» لأيرا ساكس (1965)، و«مجهول بالكامل» لجوشوا مارستون (1968)، و«الحب والصدقة» لويت ستيلمان (1952)، إضافة إلى Hunt for the Wilderpeople للنيوزيلندي تاكا وايتيتي. من إيران، تعرض نسخة مرممة من «ليالي شارع زاندة» (1990) لمحسن مخملباف، التي افتتحت كلاسيكيات الدورة 73 من «مهرجان البندقية»، بعد استعادة الشريط من الرقابة الإيرانية. السينمائي الإيراني كان قد أثار صدمة واستياء في أوساط المناضلين والمضامين مع القضية الفلسطينية حين زار عام 2013 «إسرائيل» وحيثاً شعبها وركع على خشبة المسرح ضمن «مهرجان القدس الدولي للسينما». وتستكمل «البانوراما الدولية» برنامجها إلى 21 فيلماً طويلاً، و4 أفلام قصيرة من إيران ولبنان وباكستان، بشكل الأطفال بنيتها الأساسية.

ع و

إلى أوروبا: الوثائقي «نار في البحر» للإيطالي جيانفرانكو روسي (1964)، الذي نال الدب الذهبي في «مهرجان برلين»، والأوتوبيوغرافي «اسمي عادل» للإيطالي من أصل مغربي عادل العزّاب (1988)، الذي فاز بجائزة أفضل فيلم في «مسابقة نور الشريف للفيلم العربي» ضمن «مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط» الأخير. فيرنر هيرتزوغ (1942) يستكشف أثر الإنترنت والفضاء الافتراضي على العالم الحقيقي في وثائقي «يا للعجب، أحلام يقظة العالم المتصل». المعلم الألماني أنجز البيوغرافي المخيب لآمال «ملكة الصحراء» (2015) عن الرحالة والمستكشفة واللغوية والمستشرقة والكاتبة والمهتمة بالآثار والسياسية والجاسوسة البريطانية غيرتروود بيل (1868 - 1926)، التي لعبتها نيكول كيدمان باقتدار. من منظور وثائقي، تتناولها الأميركية سابين كراينجوهي وزيغا أولسباوم في «رسائل من بغداد». الشريط مخقول كلياً عن لسان بيل ومعاصريها، ومقتبس

جنسية الاحتلال الإسرائيلي ويمثله، كونه ممولاً بالكامل من «صندوق الفيلم الإسرائيلي» ومدير تصويره (إيلاد ديبي) إسرائيلياً أيضاً، مما دفع «حملة مقاطعة داعمي» (إسرائيل) في لبنان» إلى مطالبة القائمين على المهرجان باتخاذ «موقف وطني وأخلاقي واضح من عرض هذا الفيلم

فيرنر هيرتزوغ يستكشف أثر الفضاء الافتراضي على العالم الحقيقي

ومن رعايته» (راجع الصفحة الأخيرة في عدد اليوم). الأخوان السوريان محمد وأحمد ملص (1983) حاضران بـ «كأس العالم»، بعد أفلام جالت مهرجانات عدة مثل «البحث عن عباس كيارستمي» (2015) و«115» (2015). في معزة النعمان، يحاول شاب تأليف فريق كرة قدم للمشاركة في مونديال 2018، متحدياً أهوال الحرب وقصف الطائرات. في السياق، نتربق فيلمين عن مأساة المهاجرين

للاغتصاب في منزلها. اقتباس رواية «أوه...» لغيليب دجيان، وصفه بعضهم بأنه فيلم «لا أخلاقي». ذلك أن الانتقام أبعد ما يكون عن التوقع وكليشيهات الانفعال. طبقات تكشف طبقات من الجحيم الداخلي. السلوك البارد يخط مسافة ملتبسة بين الضحية والمارزوشية. «هي» نافس على السعفة الفائزة، وهو مرشح فرنسا الرسمي لأوسكار 2017. من قسم «نظرة ما» في الكروازيت، تأتي ثلاثة أفلام. «الراقصة» للفرنسية ستيفاني دي غوستو، عن الراقصة الأميركية لوي فولر التي سحرت فرنسا القرن التاسع عشر. «الطالب» للروسي كيريل سربيرنيكوف (1969)، يتناول النسخة المسيحية من التعصب الديني. «أمور شخصية» لمهي حاج، يسرد حكايات متداخلة لشخصيات من فلسطيني الـ 48، تمثل أجيالاً عدة انحداراً من النكبة. حاج عرفت السينما عملياً على يد إلبدا سليمان، إذ ساعدت في ديكور «الزمن الباقي» (2009)، قبل أن تنجز شريطاً قصيراً بعنوان «برتقال». المفاجئ أن الفيلم يحمل رسمياً

إضافة إلى فيلمي الافتتاح والختام، يجلب BIFF عدداً من أفلام النسخة الأخيرة من «مهرجان كان»، ضمن عروض «البانوراما الدولية». صحيح أنها لا تضم شريط السعفة وبقية الرايين، باستثناء «متسوقة شخصية» لأوليفييه أساياس مونجيو عن «باكالوريا»، إلا أن عرضها بشكل فرصة قد لا يتيحها التوزيع التجاري في الشرق الأوسط. لنبداً بأساياس (1955) الذي يعمل ثانية مع كريستين سنخوارت بعد Clouds of Sils Maria (أفضل ممثلة مساعدة في السيزار). هي عبدة للمشاهير هنا أيضاً، تتسوق لهم الملابس والمجوهرات لكن مهلاً، هذا فيلم رعب وتشويق يتلمس إرث هينشكوك، من بطولة ملكة «توايلايت» المتوجة على عرش «الجنس». لا يتأخر شبح شقيقها الراحل (هكذا يُفترض) في التواصل معها عبر درديشة الموبايل. أساياس يتفوق على سواه بشحن النوع بجرعة أعلى من الحساسية والعناية بإدارة الممثل. يضبط الإيقاع كما يليق بعمل درامي ثقيل. المرود متوسط إجمالاً، إلا أنه ليس أفضل أفلام السينمائي الفرنسي بالتاكيد. ماركو بيلوكيو (1939) كبير آخر يقدم عملاً دون التوقعات هو «أحلام سعيدة»، الذي افتتح «أسبوعي المخرجين» في «مهرجان كان»، بعد أشهر فقط من تنويع فيلمه «دم دماثي» (2015) بجائزة لجنة تحكيم البندقية. المعلم الإيطالي يتصدى لهواجس شاب غير قادر على تجاوز رحيل أمه عندما كان في التاسعة. تيمة الـ «ماما» محل تقدير في بلاد فليني وبارولينى. يعالجها بيلوكيو بسطحية غير متوقعة، في اقتباس عن رواية ماسيمو غرانيليني. السرد المقسوم على زمنين لا يقترح شيئاً سوى العاطفة والوجدانات، مع التنويه بعذوبتها وإبرازها قدرات الممثلين، عند صانع معروف بأفلام العائلة الدافئة الهولندي باول فيرهوفن (1938) يعود بعد عشر سنوات من الغياب في «هي»، مفتتحاً أعماله الناطقة بالفرنسية. إيزابيل أوير ساحرة في دور رئيسة شركة ألعاب فيديو صارمة تتعرض



إيزابيل أوير في «هي» الهولندي باول فيرهوفن

الأفلام القصيرة: من السعودية إلى إيران

(1989) عن خيارات شاب وفتاة في غرفة تحقيق شرطة الإخلال بالإداب، و«خمسة» (2015) للمصري عمر آدم (1992) حول رجل مهووس بالموت. في انتظار نتيجة تحليل طبي. الأول حائز جائزة لجنة التحكيم في برنامج «استوديو الفيلم العربي» للأفلام القصيرة، الذي نظّمته «إيمج نيشن» عام 2015، والثاني خطف جائزتي أفضل فيلم وأفضل مونتاج في المسابقة نفسها. هناك ثلاثة أفلام تركية، هي: «أزاد» (2015) لعقوب تيكيتانغاش (1980) عن طفل يشغل نفسه أثناء غياب والدته عن البيت، و«التالي» (2015) لقتنول سفدي (1962) حول شاب يحاول تحقيق خياراته الخاصة، و«قطب جنوبي» لإمين أكبينار (1982). إذ يجد العجوز «محسن» نفسه متهماً بقيادة جماعة إرهابية.

علي...

(1997)، الذي حقق «النخلة الذهبية» في مسابقة أفلام الطلبة ضمن «مهرجان أفلام السعودية» الأخير. من إيران، يحط «مرايا شاحبة» لسالم سالاتي (1975)، الذي نال جائزتين في دورة 2014. آنذاك، برز مواطنه علي أصغري (1982) المشارك في «اللم» (2015)، بعدما نافس في مهرجاني برمودا واستوكهولم. لأصغري عناوين حصدت جوائز هامة، ودخلت أكبر المهرجانات، أبرزها «أكثر من ساعتين» (2013). الإيراني الثالث هو «رجل الملح» (2015) لسيد سجد موسوي (1990). في رصيد الشريط الذي يدور حول فنان عبقرى ملتزم بالعمل في منجم للملح مع ابنته البالغة 6 سنوات، جائزة أفضل فيلم في «مهرجان فيفا» في سراييفو، وجائزة أفضل روائي في «مهرجان جامعة زايد» (2016). كذلك، نتربق «ضابغة» (2015) للسودانية لبنى باجيسير

الصغير» لأنطوان دو- سانت أكرزوبيري، على امتداد ربع ساعة وثلاثة فصول. الأطفال أبطال كل من «ميهودة» (2015) للإماراتية مريم عبيد الزعابي (1993)، والإنيماتش «كرومة» للجزائري بو بكر بوخاري (1979)، و«سونار» (جائزة الكاميرا

7 أعمال لبنانية عن يوميات ومنمنمات البلد في نظر صغاره وهسيه

الفضية في «مهرجان فيفا» في سراييفو) للعراقي محمد سلام (1996). و«رئيس» (2015) لمواطنه زركار حسين (1979) صاحب «المهر الخليجي القصير» في «مهرجان دبي» الفائت، إذ يتحول أحدهم إلى دكتاتور على رفاقه. من أفلام الجوائز أيضاً، لدينا «ماطور» (2015) للسعودي محمد الهليل

بزميلته في الصف، يخطط لملاقاتها في عطلة الصيف. قيصر مخرجة مساعدة لاسطفان خطار (1995) في «فينو». هو اسم الطفل الذي يسابق الوقت قبل فقدان البصر في البترون، فيتسلل مع صديقه «زوزو» ليقتصد كإباريه مجاوراً. الشريط يضم أيضاً ليال عقيقي (1992) مسؤولة عن مونتاج ومزج الصوت. هي تنافس بـ «عبر امرأة وريدة» الذي يضع مع الطفلة «سيلين» وأرنبها في الشوارع، فتتغلب على الذعر بتلويين المدينة الرمادية بخيالها، واستحضار شخصيات من رسوم متحركة. كذلك، يهرب ثلاثة تلاميذ من المدرسة لاستكشاف شوارع بيروت والحياة الليلية في The Holy pole لإيلي شاهين (1994). أما في «أخبرني قصة...» الأمير الصغير، فيوظف جاد مكي (1991) أساليب سمعية وبصرية متنوعة، لتقديم قراءة مغايرة لـ «الأمير

7 عناوين لصنّاع لبنانيين من أصل 20، معظمها عن يوميات ومنمنمات البلد في نظر صغاره ومسنيه. عن استكشاف المجهول وتلقي الجديد مقابل عناد النوستالجيا. «حياة بيروت» (2015) لمحمد منلا (1992)، يرافق بيروتياً توقف به الزمن عند عام 1960. يدعو صديقه «خليل» إلى لقاء في ساحة العنجلبي، فيكتشف أن بيروت التي يعرف لم تعد هنا. ولويد مؤنس (1972) يعود بـ «الجفت، الواوي، الذئب والصبي»، بعد أربع سنوات على «قديس في الشمس». أخوان طاشان يستعملان بندقية المنزل، ما يؤدّي إلى عواقب غير متوقعة، في ظل تهديد التسلل المعادي على الحدود. الشريط يواصل جولاته بعد مهرجانات طنجة وأضنة وأثينا والفيلم العربي في سان فرانسيسكو. في «أصلاً ما بحثاً»، تروي كريستين قيصر (1994) قصة صبي مغرم